

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، أَمَّا بَعْدُ: فَيَا
إِخْوَانِي الْكِرَامُ:

فِي كُلِّ صَبَاحٍ، هُنَاكَ حِوَارٌ يَدُورُ بَيْنَ أَعْضَاءِ
الْإِنْسَانِ، لَا نَسْمَعُهُ وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ أَشَدَّ الْإِيمَانِ،

تَتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْيَدُ وَالرِّجْلُ، فَمَاذَا يَقُولُ
الْأَعْضَاءُ كُلُّ يَوْمٍ لِلِّسَانِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ
الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ-تَخْضَعُ وَتَدِلُّ لَهُ-،
تَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ؛ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ
اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا".

فَاللِّسَانُ أَمْرُهُ خَطِيرٌ، وَشَأْنُهُ كَبِيرٌ، بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
مِنَ الْخَيْرِ يَرْضَى اللَّهُ عَنْكَ بِهَا حَتَّى يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ،
وَبِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّرِّ يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا حَتَّى
تَهْوِيَ بِهَا فِي النَّارِ، يَقُولُ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ
اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بِالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ

العَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا
بِأَلَّا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ".

ولذلك كَانَ اللِّسَانُ أَعْظَمَ مَا يَخَافُ مِنْهُ النَّبِيُّ—
عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ—عَلَى أُمَّتِهِ، قَالَ سُفْيَانُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ—رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ—: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ؛
قَالَ: قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ
قَالَ: هَذَا".

احفظ لسانك أيها الإنسان*

لا يلدغ نك إنّه ثعبان

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ*

كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

فَأَعْضَاءُ الْإِنْسَانِ يَخَافُونَ أَنْ يُحِطَّ اللِّسَانُ مَا
يَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَأَنْ تَذْهَبَ بِسَبَبِهِ حَسَنَاتُ
جَمْعُوهَا كَالْجِبَالِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذَكَّرُ مِنْ
كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصَدَقَتِهَا وَكَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ
النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، غَيْرَ أَنَّهُ تُوذِي جِرَانَهَا بِلِسَانِهَا،
قَالَ: هِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ
يُذَكَّرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا فَلَا تُصَلِّي
إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ، وَأَنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ-الْقِطْعِ-مِنَ
الْأَقِطِ، وَلَا تُوذِي جِرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي

فأيُّ عباداتٍ تلكَ التي لا تُهدِّبُ اللِّسانَ؟ وأينَ
أثرُ الصَّلَاةِ على لسانِ العبدِ؟ واللَّهُ-سبحانه وتعالى-
يقولُ: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ)، فإذا استمرَّ الإنسانُ في السَّبِّ واللَّعْنِ
والغيبَةِ والنَّمِيمَةِ والإيذاءِ باللِّسانِ، عَلِمنا أَنَّهُ لم يُقِمِ
الصَّلَاةَ كما أمرَ اللُّهُ-تعالى-، ولذلكَ لم تنههُ عن
الفحشاءِ والمنكرِ، وهكذا في جميعِ العباداتِ،
فَاعْرِفْ أثرَ العباداتِ وصِحَّتَها، فِيمَا يَلْفِظُهُ اللِّسانُ
مِنَ كَلِماتٍ.

أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين...

الخطبة الثانية

الحمدُ لله كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أمَّا بعدُ:

فتدبَّروا هذه الآية: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ)، وتأملوا في حديث

الرسول -عليه وآله الصلاة والسلام-: "إِنَّ الشَّيْطَانَ

قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ

فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ"، لما أَيَسَ من الشِّركِ انتقلَ إلى

أعظم ما قد يضرُّ بني آدمَ بعدَ الشِّركِ، وهو التَّحْرِيشُ

باللِّسانِ، لأنَّ التَّحْرِيشَ يُفسدُ جميعَ العباداتِ فلا

يبقى لها أثرٌ.

قالَ رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يوماً

لأصحابه: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟"، قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا

مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي
يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ
هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا،
وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ
حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ
أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ،
وَالْمُصِيبَةُ أَنْ كَثِيرًا مِمَّا لَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى هَذَا إِلَّا فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدْمُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَنَا خُصِمَ
مِنْ حِسَابِهِ الْبَنَكِيِّ مَبْلَغًا كُلَّمَا كَذَبَ أَوْ اغْتَابَ أَوْ
سَبَّ، لَرَأَيْتَنَا مِمَّنْ يَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَصْمُتُ.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ
بأسمائكِ الحُسنى، وصفاتكِ العُلى، يا ولي الإسلامِ

وأهله ثبتنا والمسلمين به حتى نلتقاك.

اللهم اهدنا والمسلمين لأحسن الأخلاق
والأعمال، واصرف عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفر
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوس الأعلى من
الجنة وإيانا والمسلمين، اللهم إننا نسألك لنا
وللمسلمين من كل خير، ونعوذ ونعيذهم بك من كل
شر، ونسألك لنا ولهم العفو والعافية في كل شيء،
اللهم يا شافي اشفنا واشف مرضانا ومرضی
المسلمين، اللهم اكفنا والمسلمين بجلالك عن
حرامك، وأغننا بفضلك عمّن سواك، اللهم إننا
نسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا
أنت، اللهم اجعلنا والمسلمين ممن نصرک فنصرته،

وحفظك فحفظته، اللهم عليك بأعداء الإسلام
والمسلمين والظالمين فإنهم لا يعجزونك، اكفنا واكف
المسلمين شرهم بما شئت، حسبنا الله ونعم الوكيل،
لا إله إلا هو عليه توكلنا وهو ربُّ العرش العظيم،
اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم،
اللهم إنا والمستضعفين المستضعفون فانتصر لنا يا قوي
يا عزيز.

اللهم أصلح ولاة أمورنا وأموار المسلمين
وبطانتهم، واجعل أمرهم لنصر دينك، وإعلاء
كلمتك، ووقفهم لما تحب وترضى، وانصر جنودنا
المرابطين، وردِّهم سالمين غانمين.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبيِّنا محمدٍ، والحمد لله ربِّ العالمين.